

المنهج الشرعي عند وقوع الزلازل | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اذا وقعت هذه الزلازل والبراكين والخسوف ونحوها تكلم كثير من الناس بالعلم في هذه المسائل - [00:00:00](#)

يعني الاقدار التي يقدرها الله يظننا مجرد اخبار. ويخوضون في سببها ويخوضون في من وقعت لهم وساقوم باذن الله تعالى بايجاز الوجهة الشرعية في مثل هذه المسائل في فقرات محدودة باذن الله - [00:00:16](#)

الفقرة الاولى هذه الموضوعات متعلقة بافعال الله. لا يحل الخوض فيها بالعلم. لانها ترتبط بحكم الله تعالى في خلقه وحكمته فليست مجرد خبر يتداوله الناس بل هي اعتقاد يؤمن به المسلم ويوقن ان لله فيه من الحكم العظيمة ما يدرك العاقل بعضه ويجهل بعضه - [00:00:34](#)

فلا يتكلم المسلم الا بادب. وعلم مبني على برهان من النصوص او يسكت فلا يتكلم في افعال ربه بشيء وهو يجهل الثانية في هذه الاحداث ما يذكر المسلم بعظم قدرة الله الذي امسك السماوات والارض - [00:00:53](#)

ولو لم يمسكها نزلتا. كما قال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال ابن كثير اخبر تعالى عن قدرته العظيمة التي بها تقوم السماء والارض عن امره. وما جعل فيهما من القوة الماسكة لهما. فقال ان الله - [00:01:11](#)

تمسك السماوات والارض ان تزول اي ان تضطربا عن اماكنهما وقوله ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده اي لا يقدر على دوامهما وابقائهما الا هو وهو مع ذلك حليم غفور - [00:01:33](#)

غير عباده وهم يكفرون به ويعصونه وهو يحلم فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل ويستتر اخرين ويغفر ولهذا قال انه كان حليما غفورا الثالثة كتب الله الموت على كل اهل الدنيا. فلا بد لهم جميعا من الموت - [00:01:50](#)

ولا يبقى سوى الله وحده. قال الله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وقد جعل الله تعالى للموت اسبابا متنوعة ما بين قتل ومرط وموت بدون سبب ظاهر فيموت الانسان فجأة وهو في كامل عافيته - [00:02:08](#)

ومن هذه الاسباب الموت بالزلزلة. فيموت من حضر اجله. اذا وقعت دون غيره ممن لم يحضر. اجله حتى لو كان بجانبه ويكون ذلك للميت المسلم شهادة اذا مات بانهدام المباني عليه كما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة. وذكر منه صاحب الهدم - [00:02:25](#)

فيعم الموت اصنام انتهى الحديث فيعم الموت اصنافا ويبعث كل على نيته. كما روت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغزو جيش للكعبة - [00:02:46](#)

فاذا كانوا بميدان من الارض يخسف باولهم واخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم؟ قال يخسف اولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. رواه البخاري - [00:02:58](#)

وفيما تقدم من كلامنا وفي هذا الحديث جواب على سؤال يردده اناس اليوم. يقولون كيف يموت اطفال في هذه الزلازل اولا هذا السؤال لا وجه له. بل هو اعتراض على حكم الله وحكمته. فالموت لا بد منه لكل اهل الدنيا صغارهم وكبارهم. وفي القيامة - [00:03:12](#)

كل على نيته الرابع هذه الزلازل هي للعقلاء تذكرة بزلزلة القيامة العظمى. فالناس اذا وقع الزلازل يحصل لهم ما لا يخفى من

فيفرون منه في كل جهة فالذي سيكون في القيامة اعظم - [00:03:30](#)

من هذا الذي نرى. قال الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد - [00:03:48](#)

قال الطبري ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع. وما هم بسكارى من شرب الخمر. ولكن هم صابوا سكارى من خوف الله عند معاينتهم ما عينوا من كرب ذلك وعظيم هوله. مع علمهم بشدة عذاب الله -

[00:04:04](#)

ختاما اكثر ما يقال في هذه الاحداث من زلازل وخسوف ونحوها مما يقدره الله اكثر ما يقال فيها لا نفع ولا خير فيه لما في كلام كثيرين من الظن والقول بلا علم. كما قال الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس -

[00:04:24](#)

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ولذلك فان الذي ينفع اذا وقعت هذه الزلازل امران اولهما يتعلق بالذي عافاه الله منها. فيعتبر ويعلم ان ما وقع لغيره من الناس يمكن ان يقع له هو ايضا - [00:04:45](#)

فيأخذ العبرة ويعلم ان امر الموت اقرب لانسان ما يظن. فليستعد للقاء الله الذي يمكن ان يفاجئه في اي لحظة وبأي سبب يتوقفه او لا يتوقعه الثاني مما ينفع ان يسعى المسلم في تخفيف معاناة اخوانه المنكوبين كما قال الله في الاية - [00:05:02](#)

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة المنكوبون بحاجة لصدقة واحسان ومواساة. فقد فقدوا بيوتهم واموالهم واهلهم. فيحتاجون من اخوانهم المعونة قال الله انما المؤمنون اخوة. فلنتق الله ولنلزم احكام الشرع العظيمة في مثل هذه الاحداث -

[00:05:22](#)

ولنعظم رب العالمين ان نتكلم في حكمه او حكمته الا بعلم وادب. نسأل الله ان يفرج عن اخواننا المنكوبين. ويرحم ضعفهم ويجعل فهم في الشهداء عنده وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:05:43](#)